تاريخ الاستلام: 2022/09/05 تاريخ القبول: 2023/08/15

مصطفى بن حليم رئيس الحكومة الليبية ومهمة دعم الثورة الجزائرية

Mustafa ben Halim, Head of the Libyan Governement and task of Supporting the Algerian Revolution

عبد الله مقلاتي /جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

الجزائر

Abdalah19@yahoo.com

الملخص:

في هذا المقال نحاول استعراض دور رئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم في دعم الثورة الجزائرية 1954 . 1962، وخاصة خلال مرحلة ترأسه للحكومة 1954-1957، حيث نهض بأدوار فاعلة في تسهيل نشاط تمرير الأسلحة عبر ليبيا، وهو ما انعكس إيجابا على تطور نشاط نقل الأسلحة وإدخالها للجزائر عبر تونس، ونهدف الى التعريف بشخصية ليبية بارزة، وإبراز دورها في دعم الثورة الجزائرية سياسيا وعسكريا.

الكلمات المفتاحية: مصطفى بن حليم; الثورة الجزائرية; التسليح; الدعم.

Abstract:

In this article, we try to review the role of Libyan Prime Minister Mustapha Ibn Halim in supporting the Algerian revolution of 1954-1962, especially during a stage he headed for the government in 1954, 1957, where he played an active role in facilitating the movement of weapons through Libya, To Algeria through Tunisia, and we aim to introduce a prominent Libyan figure, and to highlight his role in supporting the Algerian revolt ion politically and militarily.

Keywords: Mustafa bin Halim, Algerian Revolution, armament, support

المؤلف المرسل: ... . الإيميل: .....

مقدمة:

كثيرة هي الشخصيات المغاربية التي سجلت تضامنها الفعال مع الثورة الجزائرية، وقد كان للشخصيات الليبية حضور متميز في دعم كفاح الشعب الجزائري ماديا ومعنويا، وأن البحث في هذا الموضوع يوقفنا على ضروب نادرة من أشكال الدعم والتضامن مع القضية الجزائرية، تعبر عن حجم الاهتمام والرعاية الذي لاقته الثورة الجزائرية في مختلف الأوساط الليبية الرسمية والشعبية، واخترنا أن نبادر بالحديث عن دور رئيس الحكومة الأسبق ابن حليم في التفاعل مع الثورة الجزائرية، وذلك بحكم الدور الفاعل الذي نهض به في دعم الثورة انطلاقا من مسؤولياته كرئيس للحكومة الليبية ثم مستشارا للملك وسفيرا لبلاده بفرنسا، والسؤال الرئيس الذي نحاول الإجابة عنه هو: ما هي أوجه التضامن التي أبداها ابن حليم مع الثورة الجزائرية وكيف يمكن تقييمها على ضوء المسؤوليات التي كان يتولاها؟.

أولا: مصطفى بن حليم السياسي الوطني والقومي:

من المفيد في البدء أن نعرف بشخصية ابن حليم، الرجل الذي لمع في السياسة الليبية منذ اختاره الملك إدريس ليكون ثاني رئيس لوزراء ليبيا، وقد استطاع ابن حليم أن يقود حكومة بلاده لأكثر من ثلاث سنوات حاسمة في تاريخ بلاده، كان من مظاهرها الرئيسية تقوية علاقات الود العربية مع مصر وتونس وثوار الجزائر، والسعي لبناء وحدة شمال إفريقيا، وتقييد العلاقات مع القوى الغربية على الرغم من الحاجة الماسة لإعاناتها الاقتصادية.... الخ.

ولد ابن حليم في الاسكندرية يوم 29 جانفي 1921، وهو من أسرة برقاوية مرموقة، كان والده تاجرا معروفا في مدينة درنة، يدير تجارة المواشي إلى مصر وتركيا واليونان ويستورد المواد الضرورية منها، تعرض والده بعد الغزو الايطالي لليبيا عام 1911 للاعتقال والمضايقة، فقرر الهجرة إلى مصر واستقر في الاسكندرية، وهناك انشأ شركة تجارية تنشط في التجارة مع ليبيا، وأدار علاقات واسعة مع المهاجرين الليبيين في مصر، وفي الإسكندرية ولد مصطفى ونشأ، حيث أدخله والده مدرسة الشيخ محمد عمورة الليبي، ثم مدرسة "سانت كاترين" الفرنسية التي يشرف عليها الرهبان الكاثوليك، وبعدها دخل كلية "سان مارك" الشهيرة بالقاهرة، وإلى جانب ذلك كان والده حريصا على تحفيظه القرآن الكريم وتلقينه المبادئ الدينية بنفسه، كما كان يدفع به لمشاركة أفراد العائلة في إدارة التجارة ومجابهة صعاب الحياة، ومن خلال الاحتكاك بالمهاجرين والتجار الليبيين كان يطلع على أخبار الجهاد الليبي، وقد اتهم والده بتقديم الأموال لزعيم الجهاد عمر المختار[1].

إن النشأة في هذه البيئة الليبية المحافظة في البيت والفرنسية المتحررة في المدرسة، وممارسة التجارة والاختلاط بالقبائل الليبية ورجال السياسة، كلها عوامل أسهمت في نضج شخصية ابن حليم السياسية، وجاءت الحرب العالمية الثانية بوقعها المؤثر على العائلة وتجارتها وعلى مصطفى لتزيد في تحول اهتمام الرجل نحو المسألة الوطنية، كانت ايطاليا قد دخلت الحرب وتحولت برقة وغرب مصر إلى واجهة حرب دولية، وإثر فرض حالة الطوارئ

على التجارة، كما اعتقل والد مصطفى رفقة أعضاء من الجالية الليبية بمصر ولم يطلق سراحه إلا بمساع حثيثة من الأمير ادريس السنوسي، وهو أمر يؤكد مدى الارتباط بالأسرة السنوسية التي نزحت بدورها إلى مصر.

وقد اضطرت ظروف الفاقة ابن حليم لترك المدرسة الفرنسية ودخول مدرسة الخديوي اسماعيل الحكومية لإكمال السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية، وأقام في بيت الطلبة الليبيين بحي سوق السلاح بالقاهرة، وهناك تعرف على كثير من الطلبة الليبيين الذين كانوا يدرسون في الأزهر ودار العلوم، ومنهم عبد الحميد بك درنة الذي سيعتمده مشرفا على مخطط تهريب أسلحة الثورة الجزائرية بطرابلس[2].

وفي عام 1941 حصل على شهادة البكالوريا رياضيات وقدم طلبا لدخول كلية الهندسة بجامعة القاهرة، وبعد خمس سنوات من الدراسة والتدريب حصل على بكالوريوس الهندسة بمرتبة الشرف، وعمل في شركة "ايجيكو" للإنشاءات، وبفضل نجاحاته تولى فيها مسؤوليات إدارية وكان ناجحا في أعماله كمهندس لامع ورجل أعمال ورث تجارة والده. وقد التقى ابن حليم وهو ما يزال طالبا بالأمير إدريس السنوسي، وتعرف على إبراهيم الشلحي وعرض عليه الانخراط في الجيش، لكنه ألح عليه في مواصلة الدراسة لان بلده تحتاج إلى المتعلمين أمثاله في المستقبل، ويبدوا أن الشلحي أعجب كثيرا بشخصية ابن حليم وبنجاحاته، فأشار على الملك أن يسند له منصبا وزاريا في حكومته.

وكان الأمير إدريس قد توج أميرا على برقة في انتظار توحيدها مع إقليمي طرابلس وفزان، وكان يؤمل في أن يستعين بالمهاجرين الليبيين في إدارة شؤون بلاده، فلما تولى الساقزلي تشكيل الحكومة في برقة خلفا لعمر منصور اقترح الشلحي على الملك ابن حليم ليكون وزيرا للأشغال والمواصلات في جويلية 1950[3]، ويذكر ابن حليم أن الملك إدريس أرسل له رسولا يطلبه لمقابلته، وانه استقبله بحفاوة في بنغازي، وعرض عليه العمل في الوزارة ليساهم مع الوطنيين المتعلمين في إدارة شؤون بلادهم والتخلص من الداريين الانجليز تدريجيا[4]،

وقد حقق ابن حليم نجاحات في مهامه الحكومية وأظهر مقدرة فائقة في إدارة وزارته، فعمل على تعزيز الاستقلال الوطني وضبط العلاقات مع القوى الغربية ذات النفوذ الواسع في ليبيا، أمريكا، بريطانيا، وفرنسا، وركز في سياسته الداخلية على تنظيم شؤون الإدارة وتوحيد الولايات الثلاث، وأما سياسته الخارجية فقامت على أساس تعميق البعد القومي والمغاربي لليبيا، حيث أرسيت علاقات وثيقة مع مصر واتخذت مبادرة الوحدة مع تونس، وتم تبني مسألة دعم الثورة الجزائرية.

ثانيا: الإشراف على تهريب أسلحة الثورة الجزائرية عبر ليبيا:

لم يكن منتظرا من ليبيا بإمكانياتها المحدودة أن تساهم ماديا في دعم الثورة الجزائرية كما أن ليبيا المعزولة عن العالم الخارجي لم يكن موقفها السياسي مفيدا بشكل أكبر للقضية الجزائرية[5]، ولكن كان هناك ثمة ما يميز

ليبيا، فموقعها الاستراتيجي كهمزة وصل بين الجزائر والمشرق العربي كان يفيد في ربط إمدادات الثورة، واتخاذها معبرا ومخزنا للأسلحة القادمة من مصر خصوصا.

وعلى الرغم من الضغوط السياسية والعسكرية الأجنبية التي مورست على ليبيا، ومشاكلها الاقتصادية والسياسية الداخلية التي أثرت على استقرارها وتنميتها [6] فإن السلطات الليبية وقفت منذ البداية موقفا داعما للثورة الجزائرية، وذلك بفضل تضامن ليبيا التلقائي ملكا وحكومة وشعبا مع الجزائر، والعلاقات التي أرساها ابن بلة مع رئيس الحكومة مصطفى بن حليم.

استقطب ابن حليم في الوقت المناسب، حيث كان ابن بلة في صيف عام 1954 يباشر اتصالاته السرية مع ابن بوالعيد والمناضلين الليبيين في طرابلس بحثا عن الأسلحة[7]، وينسق مع المخابرات المصرية لاقتناء الأسلحة وتمريرها عبر ليبيا إلى الثوار، وكان لابد من اعتماد أحد المسؤولين الليبيين في تأدية هذه المهمة. ووقع الاختيار على شخص رئيس الحكومة ابن حليم للتكفل بمهمة التغطية على نشاط تهريب الأسلحة عبر ليبيا، وذلك بحكم منصبه وعلاقاته الجيدة مع السلطات المصرية، وقد أوضح الديب أن ابن حليم كان يكن تقديرا واحتراما للقيادة المصرية التي وضعت فيه كل ثقتها، وانه ودون عرض الموقف على الملك الليبي استجاب لمطلب دعم الثورة الجزائرية[8]، فهل صحيح أن ابن حليم تحمل بمفرده مسؤولية دعم الثورة الجزائرية من دون إشراك أطراف السلطة الليبية خاصة الملك إدريس الأول؟ .

تؤكد شهادة كل من فتحي الديب[9] وأحمد بن بلة[10] على الدور الفعال الذي أسهم به مصطفى بن حليم مبكرا في دعم الثورة الجزائرية، وتكشف عن طبيعة نشاطه السري في تمرير الأسلحة عبر الأراضي الليبية. ويبدو أن سرية المهمة وحساسيتها والصورة السلبية لشخصية الملك هي التي وقفت وراء إبراز دور ابن حليم دون غيره، لكن ذلك لا يعني أن الموقف اتخذ من قبل ابن حليم دون إشراك الملك إدريس، وهو ما توضحه شهادة ابن حليم، حيث يفيد أنه اطلع الملك بمهمته السرية وسجل تجاوبه مع مطلب دعم الثورة الجزائرية.

ويورد ابن حليم أنه وخلال زيارته إلى القاهرة المتزامنة مع موعد اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954 فاتحه الرئيس جمال عبد الناصر في موضوع دعم الثورة الجزائرية، وطلب منه شخصيا التكفل بنقل السلاح والعتاد عبر ليبيا وتسليمه للثوار الجزائريين، وأن رده كان إيجابيا، لكنه أشار إلى بعض العوائق التي قد تواجه المهمة مثل تواجد القوات البريطانية في البلاد وإشرافها على شرطة طرابلس، والرقابة التي تفرضها فرنسا على ليبيا بقواتها واستخباراتها الكثيفة في فزان وطرابلس، وقد أوضح للرئيس عبد الناصر ذلك بالقول: **"أنت تعرف أن القوات البريطانية منتشرة على طول ليبيا من طبرق إلى غرب طرابلس، والموظفون الإنجليز يسيطرون على مراكز حساسة خصوصا في شرطة ولاية طرابلس وفرنسا لا تزال تحتل جنوب ليبيا (فزان)، ولسفارتها في طرابلس وبنغازي جهاز**

مخابرات من الطراز الأول يرأسه الكومندان "تيزا" وله أعوان وعيون منتشرة في طول البلاد وعرضها و أنت تعرف أن علاقتنا مع فرنسا هي الآن في غاية التدهور بعدما أنذرناها في مذكرة رسمية وطالبناها بالجلاء عن فزان..."[11].

وقد طلب ابن حليم من عبد الناصر إمهاله عدة أسابيع لبحث الموضوع مع الملك والتفاهم حول السبل الكفيلة بإنجاح هذه المهمة الحساسة، وأبدى له ارتياحه لموقف الملك إدريس قبل أن يعرض عليه الموضوع، بحكم معرفته للملك واطلاعه على تضامنه مع القضية الجزائرية، ويضيف ابن حليم أن عبد الناصر قدم له ابن بلة، وأنّه عقد معه اجتماعا في الفاتح نوفمبر 1954 درس تفاصيل الموضوع [12].

وإثر عودته إلى ليبيا اجتمع أولا بناظر ديوان الملك البوصيري الشلحي[13] لمساعدته في كسب موقف الملك وموقف صهره محمود بوقويطين قائد دفاع برقة، ثم اجتمع بالملك وشرح له تفاصيل الموضوع، ملتمسا منه الموافقة على خطته السرية لتهريب السلاح، وكانت خلاصة جواب الملك كما نقلها ابن حليم مركزة على مسألتين أوضحهما بقوله: "**من ناحية لا يمكننا أن نرفض مساعدة ثوار الجزائر في جهادهم، هذا واجب ديني محتم علينا تلبيته ولا يمكننا أن نتردد في القيام به ... ومن ناحية أخرى فإنني لا أريد أن أعرض استقلال هذا الوطن الذي ضحينا في سبيله بكل عزيز وغال...**"[14]، وقد اجتهد ابن حليم في تهوين مخاوف الملك المشروعة موضحا له أن هذه المهمة. ورغم خطورتها . ستنجز في سرية تامة وتنسيق محكم، وتشرف عليها فرق قوات الدفاع التابعة لولايتي برقة وطرابلس، فهي تراقب قوافل الأسلحة التي تنطلق من السلوم عبر برقة في طريقها إلى طرابلس وتسلمها لقادة الثورة الجزائرية في كنف من السرية التامة[15].

وبعد نيل موافقة الملك نسق ابن حليم عمله مع أحمد بن بلة والمخابرات المصرية، وخطط لإنجاح العملية وإعطائها كامل الصبغة السرية، خاصة وأن الملك حمله شخصيا كامل المسؤولية، وانه تعهد شخصيا في حالة اكتشاف فرنسا للأمر باستقالته من الحكومة وتبرئة ذمة الملك[16]، ولعل هدا التعهد هو الذي أملى عليه التكتم على موقف الملك وتحمله لمسؤولية دعم الثورة الجزائرية، وبسبب ذلك ساد الاعتقاد لدى فتحي الديب وأحمد ابن بلة وغيرهما أنه لوحده يقف وراء قرار دعم الثورة الجزائرية، وهذا ما يفسر إغفال دور الملك والإشادة دائما بجهود ابن حليم، وعلى الرغم من أن هذا الأخير اعترف صراحة بفضل الملك في تكريس الدعم المباشر للثورة الجزائرية إلا أن منتقديه السياسيين حاولوا التقليل من الدور الذي لعبه لصالح الثورة الجزائرية معتبرين أن الملك هو صاحب قرار دعم الجزائر، وهذا ما ردده محمد عثمان الصيد بقوله: " **لكن الأمر تم بموافقة الملك وبأمر منه، وليس بمبادرة من ابن حليم...**"[17].

هذا الرأي في الحقيقة لا يخدش في شهادة ابن حليم وإنما يشدد على أن قرارا خطيرا مثل هذا لم يكن بمقدور أي رئيس حكومة اتخاذه لأنه من صلاحيات الملك، وأن هذا الأخير أعلن تضامنه مع الثورة الجزائرية وإليه يرجع فضل

اتخاذ قرار السماح بمرور الأسلحة للثورة الجزائرية، وعموما يبدو واضحا لنا أن الملك كان مطلعا على الموقف كما عرضه عليه ابن حليم، وهو الذي فوض رئيس الحكومة بهذه المهمة وطلب منه اتخاذ كل الإجراءات الاحتياطية، وتجنب افتضاح الأمر الذي كان يهدد ليبيا في استقلالها، وان ابن حليم تحمل جهودا كبرى في الترتيب لإنجاح المهمة.

وتوضح شهادة ابن حليم مخطط العمل السري لتمرير الأسلحة، ويتضح منه حجم الجهود الجبارة المبذولة والدقة الصارمة في إنجاح المهمة بالتنسيق مع قادة الثورة الجزائرية، فقد اتفق ابن حليم وإبراهيم الشلحي مع قائد قوات دفاع برقة الفريق محمود بوقويطين على تسلم الأسلحة من المصريين على الحدود المصرية وتمريرها عبر برقة باتجاه طرابلس، وفي طرابلس التي ستكون ممرا ومخزنا للأسلحة اختار ابن حليم أحد الضباط المقربين منه للمهمة الأصعب، إذ استدعى الضابط عبد الحميد بك درنة وكان على معرفة قديمة به وفاتحه في موضوع مساعدة الثوار الجزائريين على تهريب الأسلحة، وتشكيل فريق من عشر ضباط لهذه المهمة، واختلاق مبرر لرفع مسؤولية قائد الشرطة البريطانية بطرابلس "جايلز" عنهم، وجعلهم تحت وصايته المباشرة، وتحقق ذلك بإيهام ابن حليم "جايلز" أنه يراقب بمجموعة الضباط تلك تحركات مصرية مشبوهة في طرابلس، وكانت خطة محبكة اطلع الملك عليها في جلسة ثانية، مؤكدا له أن الشك لن يخامر فرنسا وعيونها في ليبيا على حد قوله: " **فالسلاح والعتاد سيكون إما محمولا في سيارات يراقبها ضباط قوة دفاع برقة (في برقة) أو يتولى نقله وتهريبه ضباط شرطة ولاية طرابلس الغرب بأنفسهم**..."[18].

واستفادت الثورة الجزائرية بواسطة هذا المخطط السري من تهريب كميات معتبرة من الأسلحة عبر طرابلس، استقدمت من مصر بحرا وبرا، وقد ضمنت السرية المطلقة لهذا النشاط عدم اكتشاف المخطط رغم الرقابة الأجنبية المشددة وبناء علاقات تعاون وتنسيق استمرت لسنوات، وبذلت خلالها خلية بك درنة جهودا جبارة لإنجاح مهمتها والتجاوب مع مطالب الجزائريين.

أسهم تعاون ابن حليم في تسهيل النشاط العسكري للثورة الجزائرية وإمداد جبهات القتال بشحنات مهمة من السلاح، إذ أمّن رئيس الحكومة إنزال شحنة اليخت انتصار في ديسمبر 1954 في طرابلس، واتفق مع المخابرات المصرية على استقبال حسن إبراهيم عضو مجلس الثورة في زيارة رسمية لليبيا ليغطي على المهمة السرية، وتكفل بك درنة بمهمة تفريغ اليخت وإخفائها في مخازن سرية وتسليمها لأحمد ابن بلة[19].

وفي مارس 1955 اضطر اليخت " دينا" إلى أن يعرج على طرابلس لإنزال شطرا من الشحنة التي كانت تثقله، وفي اليوم الثامن من مارس باشر مسؤول الرحلة نذير بوزار تفريغ الشحنة بالتنسيق مع أحمد بن بلة، ووقف المناضلون الجزائريون على مظاهر الدعم التي كانت ترعاها السلطات الليبية مما زاد في رفع معنوياتهم[20]، وفي نوفمبر1955 أشرف ابن بلة والديب على إنزال يخت "الحظ السعيد" في منطقة زوارة غرب طرابلس البعيدة عن رقابة

العيون، وتم استعمال المناضلين الجزائريين وخلية بك درنة في إنزال وتخزين الشحنة في مزرعة استأجرت من قبل أحد الليبيين[21]، وفي فيفري 1956 نقلت اليخت نفسها شحنة ضخمة إلى زوارة أشرف بك درنة على إنزالها وتخزينها[22].

قدم ابن حليم تسهيلات مهمة لمرور الأسلحة برا وبحرا وتأمين وصولها للمسؤولين الجزائريين، وقد توالت شحنات الأسلحة المرسلة برا من السلوم بواسطة قوات برقة، حيث كانت تسلم إلى خلية بك درنة التي تتكفل بنقلها عبر ولاية طرابلس إلى مخازن الأسلحة التابعة لقيادة الثورة الجزائرية، وكان بك درنة يشرف كذلك على تأمين مخازن الأسلحة والتستر على نشاط الشبكة الجزائرية المشرفة على إدخال السلاح إلى الجزائر، ويذكر رئيس الحكومة الليبية أن خطط تمرير الأسلحة بهذه الطريقة كانت ناجعة ومفيدة، " **تم توالت الشحنات تصل برا يستلمها رجال قوة دفاع برقة من السلوم وينسقون مع ضباط "خلية العقيد عبد الحميد بك درنة**" الذين يتسلمون الشاحنات من الحدود البرقاوية الطرابلسية ويوصلونها إلى مخازن مأمونة أعدوها لذلك ثم يتولى رجال أحمد ابن بلة تسريب ذلك السلاح تدريجيا إلى الجزائر، واستمر هذا الحال في سرية وكفاءة تامتين لمدة سنة تقريبا... وكان الأخ أحمد بن بلة يتردد على طرابلس للإشراف والتنسيق، ولكنه كان يرفض أية حراسة نعرضها عليه فقد كان يصر على السرية التامة في تنقلاته"[23]، كما منحت السلطات المحلية بتوجيه من ابن حليم عدة مراكز في بنغازي وسرت وغرب طرابلس تحولت إلى قواعد خلفية للثورة الجزائرية[24].

وتطلبت مهمة إدخال هذه الأسلحة إلى الجزائر جهودا مضاعفة نسقها ابن بلة مع ابن حليم، ويذكر فتحي الديب في هذا الشأن أنه انتقل رفقة ابن بلة إلى طرابلس في أكتوبر1955 من أجل لقاء المسؤولين الليبيين وتسهيل مهمة إدخال مخزون الأسلحة، وأنهما تلقيا من بك درنة تعاونا لتليين العقبات التي كان يشكوا منها محساس لتمرير الأسلحة[25]، وقد قضى ابن بلة أياما طويلة في طرابلس للسهر على نشاط تمرير الأسلحة، استغلها في كسب تعاون رئيس الحكومة الليبية وبعض المسؤولين، حيث يشيد ابن بلة بهذه العلاقات "هذه العلاقات كانت موجودة والمساعدة كانت حقيقية ولكنها كانت تعطى لنا في سرية مطلقة لأن ليبيا كانت ما تزال تحت النفوذ الأجنبي ورئيس الشرطة كان انجليزيا... كان علي أن أعمل في شروط السرية التامة"[26].

ويشير ابن حليم إلى إحدى طرائف مراوغاته للسلطات الفرنسية، إذ تصادف في صيف 1955 أن ضرب موعدا في بيته مع أحمد ابن بلة ومساعديه وموعدا مع السفير الفرنسي بليبيا في نفس التوقيت، وفي لحظة التباحث مع ابن بلة في قضايا تمرير السلاح حضر السفير الفرنسي حاملا معه رسالة مستعجلة من حكومته تطلب المساعدة في القبض على طريد العدالة الفرنسية ابن بلة، فوعده بذلك وعاد إلى مباحثاته مع أحمد بن بلة[27].

ويبدو لنا أن الصلات التي أوجدها ابن بلة ومساعدوه في ليبيا كانت وطيدة، سواء مع المسؤولين الحكوميين أو مع المتعاونين الليبيين، وأنها انصبت على خدمة هدف رئيسي هو إنجاح مهمة تمرير الأسلحة، وذلك بواسطة مخططات سرية أشرف رئيس الحكومة ومساعده بك درنة على تنفيذها وتقديم مختلف التسهيلات لتأمين نشاط الجزائريين، وإذ نعتبر ذلك خطوة إيجابية للموقف الرسمي فإننا نعده مخاطرة تشجع لها رئيس الحكومة والضباط الليبيين، خاصة وأن رقابة الفرنسيين والاستخبارات الغربية كانت مبثوثة في كل مكان، وفي عام 1956 حصل جلاء القوات الفرنسية عن فزان وتشجعت ليبيا أكثر لدعم إمدادات الثورة وتسهيل نشاطها، وهكذا قطعت الثورة الجزائرية أشواطا مهمة وهي تتدعم بإمدادات الأسلحة القادمة من ليبيا وبمساعدة ابن حليم وسلطاتها الرسمية الثمينة.

ويبدو أن السلطات الفرنسية وأمام تزايد حجم التهريب[28] بدأت تشك في تورط السلطات الليبية في عمليات التهريب، وطلبت من البريطانيين والأمريكيين تقديم يد المساعدة لمنع نشاط التهريب الذي يدعم الثوار اليوسفيين والجزائريين بالأسلحة، وتبعا لذلك قام قائد شرطة طرابلس "جايلز" بتمشيط منطقة غرب طرابلس لكن بك درنة أفشل جميع محاولاته[29]، وفي منتصف عام 1956 وصلت إلى زوارة شحنتين هامتين على متن سفينة "دوفاكس"، وكان على المسؤولين الجزائريين بذل جهود أكبر في تهريب السلاح اعتمادا على مساعدة ابن حليم، وعرف نشاط مرور الأسلحة خلال عام 1957 تطورا حاسما[30].

وتثمينا للجهود التي كان ابن بلة ينهض بها عقد المدني وأحمد بودة اجتماعا مع ابن حليم في القاهرة أواخر أفريل 1956، وأعلم المدني الوفد الخارجي بأن ابن حليم أبدى استعداده لدعم مشروع مرور الأسلحة عبر ليبيا مشاركة منه في جهاد الجزائر، وقرروا إرسال وفد يضم المدني ودباغين للتفاوض معه في ليبيا، وفي 30 أفريل استقبلهما ابن حليم في بيته واتفقا معهما لعقد اجتماع مع قائد الجيش لبحث مشروع نقل الأسلحة جوا من ليبيا إلى الجزائر[31]، وسجل المدني أن المحادثات كانت مجدية وأفضت إلى تعزيز نشاط مرور الأسلحة برا عبر ليبيا، وتوسط الحكومة لشراء الأسلحة للثورة باسمها، وبخصوص طلب نقل الأسلحة جوا إلى الجزائر تجاوب رئيس الحكومة مع مقترحات الوفد الخارجي، وتقرر بعد طول نقاش ما يلي:

- وضع مطارين تحت تصرف قيادة الثورة لاستعمالهما في نقل الأسلحة جوا إلى الجزائر.
- تهريب الأسلحة بواسطة طائرة "دوكوتا" الصغيرة التي لا تكتشفها الرادارات الفرنسية.
- دخول السلاح بواسطة طائرات مصرية إلى طرابلس، وتولي الحكومة الليبية تأمين هذا النشاط السري [32].

ولكن الوفد الخارجي الذي تبنى هذا المشروع باقتراح من مصر تراجع عنه لاستحالة تجنب الرقابة الفرنسية، وقد مثل المشروع مخاطرة حقيقية تردد أمامها ابن حليم، ولكنه قبلها مما يؤكد استعداده التام لتلبية جميع مطالب الكفاح الجزائري، وقد وعد بمحادثة الملك في أمر إنشاء إذاعة جزائرية في ليبيا وإجراء مقابلة مع مسؤولي الثورة [33].

وبعد اعتقال ابن بلة نشط أوعمران ونائبه بن عودة في إدخال تلك الكميات المعتبرة من الأسلحة، معتمدين على مساعدة ابن حليم والسلطات التونسية، ويذكر مسؤول التسليح في ليبيا الهادي عرعار أن مهمة نقل الأسلحة عبر ليبيا وتونس عرفت وتيرة أسرع بفضل تعاون سلطات البلدين[34]، وقد عرف الطريق البري أهميته خلال النصف الثاني من سنة 1956، وخاصة بدءا من عام 1957، ولكنه عرف انقطاعا لمرتين بسبب تعكر العلاقات الليبية المصرية، كانت المرة الأولى عقب العدوان الثلاثي على مصر، إذ أثار الملحق المصري بطرابلس مشاكل أمنية للسلطات المحلية وانقطعت العلاقات مع مصر وأوقفت ليبيا دخول السلاح، وقد ذكر مسؤول التسليح في ليبيا أنه استطاع إعادة كسب ثقة السلطات الليبية التي سمحت بنقل الأسلحة تحت طائلة من الاحتياطات المتشددة[35].

اضطر دباغين وأحمد توفيق المدني لعقد عدة مباحثات مع السلطات الحكومية، واجتمعا يوم 4 ديسمبر 1956 برئيس الحكومة الذي وعد ببذل جهوده من أجل تجاوز الأزمة وعودة مرور الأسلحة برا[36]، وتعرضت العلاقات المصرية الليبية في ماي 1957 للتأزم مرة أخرى، وصدرت الأوامر بغلق الحدود خوفا من التدخل المصري في برقة، وأدى رفض المصريين إدخال الأسلحة بحرا إلى تعطل مرور الأسلحة، ولم تنجح مساعي جبهة التحرير الوطني في ثني موقف الطرفين، وتبين من خلال مقابلة رئيس الحكومة الليبية أن قرار منع دخول الأسلحة اتخذ من قبل الملك وأنه وحده المخول برفعه، وتمكن المدني من إقناع الملك إدريس السنوسي بإعادة الأمور إلى مجاريها[37]، وإن كان ابن حليم لم يوضح حيثيات الموضوع وموقفه من مسألة تعطل مرور الأسلحة فان تدخلاته كما يشير مسؤولو الثورة كانت مفيدة في التأثير على موقف الملك الذي كان متخوفا من التدخل المصري في بلاده.

ويبدو واضحا أن ابن حليم نهض بمسؤوليات كبرى في دعم الثورة الجزائرية، وذلك من خلال تسهيل مهمة مرور أسلحة الثورة عبر ليبيا بحرا وبرا وجوا، والتستر على نشاط تخزين وتهريب تلك الأسلحة إلى داخل الوطن، وتقديم مختلف التسهيلات الحيوية لإنجاح مهام الثورة في ليبيا.

ثالثا: دعم الثورة الجزائرية سرا وعلانية.

لم تظهر السلطات الليبية في البداية دعمها المباشر للثورة الجزائرية خشية الاصطدام بفرنسا والدول الغربية، واجتهد ابن حليم في التستر على النشاط السري لتهريب الأسلحة، وفي النصف الثاني من سنة 1956 ساعدت الحكومة الليبية عوامل كثيرة على الجهر بموقفها، ورأت أن تجاري المطالب الشعبية المتضامنة مع الكفاح الجزائري،

وبذلك دخل ابن حليم في مرحلة جديدة حاول خلالها أن يحافظ على وتيرة النشاط السري لمرور الأسلحة، وأن يظهر مواقف مسايرة لحركية التضامن الشعبية المشيطة [38].

وقد وجهت انتقادات شعبية حادة لحكومة ابن حليم لتوقيعها معاهدة الصداقة مع فرنسا في ماي 1956، وطالب بعض البرلمانيين الحكومة بإبداء دعم صريح للثورة الجزائرية، وبضرورة مقاطعة فرنسا والتخلص من معاهدة الصداقة التي أبرمت معها [39].

وهكذا اضطر رئيس الحكومة للتوضيح أمام مجلس الأمة في دورة جوان 1956 أن اتفاقية التعاون التي اضطرت الحكومة إلى عقدها وأثارت ردود فعل شعبية مناوئة تهدف إلى وضع حد لتواجد القوات الفرنسية بفزان، وأن ليبيا ملكا وحكومة وشعبا تدعم القضية الجزائرية وتستنكر السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر، "**إن القضية الجزائرية شغلت وتشغل الجميع**"، **وأكد بخصوص مطلب مقاطعة فرنسا أن ليبيا ستنسق موقفها في إطار لجنة جامعة الدول العربية الخاصة بمقاطعة فرنسا، وأنها ستكون أول دولة تنفذ القرار**" [40].

وبيّن رئيس الحكومة في مناسبة أخرى أن الصداقة التي تربط فرنسا بليبيا مرتبطة بموقف فرنسا من قضايا شعوب المغرب العربي المطالبة بالحرية والاستقلال، وأن القضية الجزائرية تأتي على رأس أولويات السياسة الخارجية الليبية [41]. وأكدت الحكومة الليبية وقوفها إلى جانب قضية الشعب الجزائري المطالب باستقلاله، ودعوتها لطرفي النزاع بالتفاوض لإيجاد حل سلمي للمشكلة الجزائرية، وقد ذكر رئيس الحكومة في مذكراته مبررات أخرى لتوقيع الاتفاقية [42].

وأشار ابن حليم أن حكومته تعمدت السماح للمؤسسات الشعبية بإنشاء جمعيات مناصرة الثورة الجزائرية وبجمع التبرعات لصالحها، "**وكنا في الحكومة الليبية ندعي أن لا دخل لنا بالأعمال الشعبية العفوية، وأن خير سبيل أمام فرنسا هو الاستجابة لنصائحنا بإتباع الطرق السلمية مع الثورة الجزائرية وإيقاف القمع والقتل والتشريد التي تقوم بها القوات الفرنسية في الجزائر**"[43]، وتدل الشهادات والوثائق المطلع عليها أن الحكومة الليبية وبتوجيه من رئيسها كانت تشارك بفعالية في دعم النشاط الجمعوي وجمع التبرعات وتنظيم مساهمة القطاعات الحكومية في الاكتتابات[44].

ويتضح لنا أن موقف الحكومة الليبية بدبلوماسيته المراوغة حاول عدم إقحام السلطات السياسية مباشرة في مشاكل مع فرنسا، وعدم لفت الانتباه إلى الدعم السري الثمين الذي يقدم لثورة الجزائر، ويبدو أن توافقا حصل في تنسيق المواقف، إذ كانت جبهة التحرير الوطني تشير على الحكومة الليبية اتخاذ الموقف المناسب حفاظا على مكاسبها في ليبيا، وعليه بدأ موقف حكومة ليبيا السياسي يتضح منذ عام 1956، إذ أكدت مساندتها للقضية الجزائرية ودافعت عن حق الشعب الجزائري في نيل استقلاله، ونددت بالسياسة الفرنسية واستنكرت الجرائم الفرنسية

المرتكبة في الجزائر[45]، كما احتجت باستياء بالغ على اختطاف زعماء الثورة الخمسة في أكتوبر 1956 [46]، وأعلنت عن دعمها المادي للاجئين الجزائريين[47].

لقد أرست الثورة الجزائرية علاقات تعاون وتنسيق وطيدة مع السلطات الليبية ارتكزت في البداية أساسا على تسهيل مرور الأسلحة ورعاية نشاط الثورة الجزائرية في طرابلس، وما لبثت أن امتدت العلاقات إلى دعم النشاط السياسي وتنسيق المواقف الديبلوماسية لمساندة القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

وأما الدعم السياسي والدبلوماسي للقضية الجزائرية فقد شمل جوانب مختلفة، ففي جوان 1957 تم اعتماد بعثة جبهة التحرير الوطني رسميا، وأنشأت عدة مصالح تتكفل بالجوانب السياسية والإعلامية والاجتماعية، ويؤكد المسؤولون عن البعثة أن السلطات الليبية وعلى رأسها ابن حليم قدمت كل التسهيلات اللازمة لمزاولة نشاطهم السياسي والإنساني والإعلامي [48].

وهكذا يتضح لنا أن ابن حليم وفضلا عن جهوده السرية في دعم الثورة التحريرية أسهم بفعالية في دعم القضية الجزائرية، فقد عبر عن مساندة حكومته لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وعمل على توفير الدعم السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية.

رابعا: دور ابن حليم في كسب الموقف التركي لصالح الثورة الجزائرية

بحكم تجاوبه المعهود لدعم الثورة انتهزت جبهة التحرير الوطني فرصة زيارة رئيس الحكومة التركية لليبيا في أوائل فيفري 1957 لتطلب من ابن حليم استغلال الفرصة لكسب الموقف التركي لصالح الجزائر، وقد أرسلت إلى طرابلس وفدا ضم دباغين والمدني وأحمد بودة، وتدارس الوفد مع الإخوة الموجودين في ليبيا وعلى رأسهم مسؤول التسليح أوعمران السبل الكفيلة بإنجاح المسعى، ويبدو أنهم عولوا كثيرا على ابن حليم لمحادثة عدنان مندريس في الموقف التركي من القضية الجزائرية، ويذكر المدني أن الوفد التركي الذي نزل بالمطار قوبل بمقاطعة شعبية لا نعرف ما إذا كانت مقصودة أم عفوية، وان رئيس الحومة أجاب مندريس المندهش أمام هذا الموقف بان سبب إعراض الليبيين عند استقبال الوفد التركي والاحتفاء به يرجع إلى موقف بلاده من قضية الجزائر، ويضيف المدني أن ابن حليم نقل له أن مندريس تأثر كثيرا، وأكد له أن الأتراك يعطفون على قضية الجزائر ولكنهم مرتبطون مع فرنسا بعلاقات اقتصادية وسياسية، وأنه يمكن تصحيح الموقف، وعندها اتفق معه ابن حليم على لقاء خاص في اليوم الموالي[49].

أورد المدني باقتضاب رواية ابن حليم له بخصوص هذا الاجتماع الحاسم فان ابن حليم خصه في مذكراته بتفاصيل إضافية، حيث يورد قصة الانفراد بمندريس في بيته، وكيف مهد له الموضوع بذكر فضائل الأتراك على الأمة الإسلامية وعلى شمال افريقيا، وحدثه عن سياسة فرنسا في الجزائر، وعرض عليه مطالب الجزائريين من السلطات

التركية ممثلة في تغيير موقفها من فرنسا وتقديم مساعدات عسكرية سرية للثورة الجزائرية، حيث يقول ابن حليم: **"بدأت حديثي معه بذكر لمحة تاريخية عن دور الأتراك العظيم في نشر الإسلام وزعامتهم للأمة الإسلامية عبر قرون عديدة من التاريخ الإسلامي المجيد...ثم عرجت بحديثي عن شمال إفريقيا وشرحت لمندريس مدى الظلم والقتل والتشريد الذي يعاني منه شعب الجزائر المجاهد ومحاولات فرنسا قمع ثورته الإسلامية وتنصيره وفرنسته، ثم دخلت في صلب الموضوع وقلت لعدنان بك أنني آمل أملا قويا أن تمد تركيا الشقيقة المسلمة الكبرى يد المساعدة لشعب الجزائر المجاهد في محنته الراهنة، قال مندريس أنه كمسلم يعطف بكل جوارحه على الشعوب الإسلامية جميعا وبنوع خاص على شعوب الشمال الإفريقي وهو على إدراك تام بما يعانيه الشعب الجزائري في حربه الاستقلالية، ثم قال ولقد بدلت تركيا الكثير من المساعي السرية الحميدة لدى حكومة باريس موصية وناصحة بأن مشكلة الجزائر لا تحل بالقوة والقمع بل بحلول سياسية وتفاوض مع ممثلي سكان الجزائر وأضاف أنه على استعداد لمضاعفة هذه المساعي بل وتوسيعها بحيث تشمل ضغطا وديا لدى دول حلف الأطلنطي الأخرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا و إيطاليا"**[50].

وإذا كان مندريس قد أبدى تجاوبا مع المطلب الأول فإنه اندهش أمام المطلب الثاني الخاص بالمساعدة العسكرية، ولكن ابن حليم استطاع أن يهون عليه الأمر ويقنعه بتقديم مساعدة سرية للجزائر تكون باسم الدولة الليبية، ويورد لنا ابن حليم حديثه مع مندريس بخصوص المطلب الثاني بالقول: "**قلت لمندريس أن مساعدة شعب الجزائر تتطلب كثيرا من المساعي الحميدة وعونا ماديا أعني مالا وسلاحا...وكنت أشعر بأن مخاوف مندريس هي في الواقع مخاوف حقيقية فهدأت من روعه وقلت أن الثورة الجزائرية في أشد الحاجة إلى أنواع كثيرة من الأسلحة الحديثة وهذه الأسلحة متوفرة لديكم، فإذا أعطيتكم كشفا مفصلا بهذه الأسلحة وأهديتموها أنتم إلى شقيقتكم ليبيا فليس في هذا ما يثير أي شك أو ريب لدى فرنسا، وسنقوم نحن بتسريب ذلك السلاح إلى الإخوان الجزائريين تدريجيا وأعدكم بألا يعلم هذا السر إلا القيادة الجزائرية العليا بل عدد قليل جدا من أفراد تلك القيادة العليا"**[51].

أظهر مندريس تخوفه من أن تكشف فرنسا ذلك، فهون عليه ابن حليم الأمر وأقنعه بان بلاده تتحمل كامل المسؤولية في إيصال الأسلحة للجزائريين وتقوم بذلك في سرية تامة، وخاطبه قائلا: "اطمئن يا أخي عدنان أنك إذا وافقت على ما أقترحه فإن سرك لن ينكشف أبدا بعون الله، ولو انكشف الأمر فيمكنكم أن تقولوا أنكم قدمتم هدية لجيش ليبيا الشقيقة مبررين ذلك بالعلاقة التاريخية بين شعبينا...إلى أن قال مندريس لقد اقتنعت الآن وسنقدم لكم هدية السلاح أنتم، وأرجوا الله أن يوفقكم في إيصالها لأولئك الذين يحتاجونها في الدفاع عن دينهم، أما نحن في تركيا فإننا نقدم الهدية لجيش ليبيا الشقيقة فقط، وشدد على المحافظة على السرية المطلقة ولا أعتقد أن هذا السر أذيع قبل اليوم، وبعد أسابيع قليلة وصلت هدية السلاح التركي واستلمها الجيش الليبي في احتفال عسكري ثم بدأ تسريبها تدريجيا إلى ثوار الجزائر"[52].

ونستشف من هذه الشهادة ومن رواية المدني أن ابن حليم نهض بدور أساسي في إقناع رئيس الحكومة التركية بدعم الثورة الجزائرية، فقد أولى المسألة أهمية بالغة وقدمها على مشاغل بلاده الخاصة، وقضى وقتا طويلا في جلسة

خاصة لإقناع مندريس باتخاذ موقف مشرف لصالح الثورة الجزائرية، وفعلا تحصل منه على دعم سياسي وعسكري، وأدى المهمة على أكمل وجه، ولا نعرف ما إذا كانت الخطوة اتخذت باستشارة الملك إدريس أم اطلع عليها الملك فيما بعد وباركها، فابن حليم لم يشر إلى ذلك، ويورد المدني أن ابن حليم أعلم الملك بالموضوع بعد أن حصل على موافقة مندريس المبدئية والمشروطة بموافقة رئس البلاد "جلال بايار"، وان الملك ادريس شكر مندريس خلال استقباله له بالقصر الملكي على خطوة إعانة الجزائر وطلب منه أن يبلغ الرئيس "جلال بايار" شكره على موقف دعم الجزائر في كفاحها[53].

وقد ذكر عبد المجيد بوزبيدة أنه كان عضوا في الوفد الذي استقبل الجزائري الذي دعي بمناسبة زيارة الوفد التركي لليبيا لمأدبة عشاء رسمية، وأن أوعمران رئيس الوفد تقدم بطلب إلى الرئيس التركي، وان هذا الأخير سجل الطلب بعناية واستجاب له بعد بعض الوقت[54].

ويبدو أن بوزبيدة اختلط عليه الأمر، فذكر أن رئيس الوفد هو رئيس الدولة جلال بايار في حين أن رئيس الحكومة هو الذي قاد الوفد التركي، وذكر أن أوعمران تقدم رئسا إلى الرئيس التركي خلال مأدبة العشاء الرسمية، وان الرئيس التركي سجل الطلب بعناية، وقد يكون أوعمران اتصل برئيس الحكومة مندريس وقدم له شكره، ولكننا نسلم بأنه لم يكن ليتجرأ ليعرض بنفسه طلب السلاح من تركيا، وأن الطلب تم التحضير له وأوكل أساسا إلى رئيس الحكومة كما تجمع الشهادات، ولم يكن بوزبيدة مطلعا على كامل خلفيات الموضوع ليشير إلى دور ابن حليم الأساسي، وقد ذكر بوزبيدة وهو مسؤول مخزون السلاح ببنغازي أن تركيا أرسلت إلى ليبيا شحنة أسلحة اشتملت على: 5000 مسدس أتوماتيكي "موزار" وذخيرة كنا في أمس الحاجة إليها للرشاشات الثقيلة MG34 et 42 [55].

هذا وأكد أوعمران أن شحنة السلاح التركية تسلمها شخصيا بطرابلس ودون أن يقدم تفاصيل أخرى[56]، وتفيد شهادة المدني أن رئيس الحكومة الليبية أبلغه بواسطة سفير ليبيا بالقاهرة بمصادقة رئيس الجمهورية التركية على هدية السلاح، وأنه وبعد شهرين تسلم مركز جيش التحرير الوطني بطرابلس شحنة الأسلحة المكونة من: 1000 بندقية عيار 2.3، مع ذخيرتها. و 100 رشاش إنجليزي من نوع هوتشكيس عيار 3.3، .و18 مدفع هاون مورتي عيار 81 مم و 25 مدفع كبير تركت للجيش الليبي لعدم الحاجة إليها[57].

وقد ظل أمر هدية السلاح التركية للثورة الجزائرية سرا إلى أن أذاعه المدني وابن حليم، وقد مثل مخاطرة جسيمة للحكومتين الليبية والتركية، وأكد على تجند ابن حليم والملك إدريس من أجل خدمة للثورة الجزائرية وانتهاز كل الفرص لتقديم الدعم لها.

خاتمـــــة:

وهكذا كانت مسيرة ابن حليم في دعم الثورة الجزائرية حافلة بالإنجازات وغاصة بالأحداث، منذ أن هندس مع ابن بلة لتهريب السلاح عبر ليبيا، وساهم في تحريك قضية الجزائر في الأوساط الباريسية، وإلى أن شارك ابن بلة والشعب الجزائري فرحة الاستقلال.

ويبدو واضحا أن ابن حليم نهض بمسؤوليات جسيمة في خدمة الثورة الجزائرية في مرحلة حاسمة من تاريخها، فقد اعتمد عليه في التكفل بمهمة تمرير الأسلحة عبر ليبيا، وفي تقديم كل التسهيلات والخدمات التي كانت تحتاجها الثورة الجزائرية في قاعدة ليبيا الحيوية، وأسهم بدور أساسي في دعم نشاط الثورة التحريرية السياسي والدبلوماسي.

الهوامش:

[1] ابن حليم مصطفى أحمد: **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس الحكومة الليبية الأسبق مصطفى أحمد بن حليم**، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1992. ص.ص 19.17

[2] المصدر نفسه، ص 23

[3] مجيد خدوري: **ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي**، ترجمة نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت، 1966، ص 278

[4] مصطفى بن حليم: المصدر السابق، ص.ص 28.27

[5] مجيد خدوري: المرجع السابق، ص 297.

[6] حول الظروف السياسة والاقتصادية لليبيا، مجيد خدوري. المرجع السابق، ص165 وما بعدها.

[7] أحمد بن بلة: **مذكرات أحمد بن بلة**، ترجمة العفيف الأخضر، ط2، دار الآداب، بيروت، 1979، ص106.

[8] فتحي الديب: **عبد الناصروثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 62.

[9] نفسه، ص.ص62. 67.

[10] أحمد ابن بلة: المصدر السابق، ص 107، وأحمد منصور: **الرئيس أحمد بن بلة ... يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، كتاب الجزيرة، الدار العربية للعلوم. دار ابن حزم، بيروت، 2007، ص 102.100

[11] انظر مصطفى بن حليم: المصدر السابق، ص.ص، 350. 351

[12] مصطفى بن حليم: المصدر السابق، ص.ص، 350. 351.

[13] شخصية بارزة وأسرته من أصول جزائرية، خلف والده ابراهيم الذي كان موضع سر الملك، وتولى بدوره رئاسة ديوان الملك، وهو من اقترح ابن حليم لرئاسة الحكومة، فكان لا بد من إعلامه بهذا الامر ليشركه في تحمل المسؤولية، وقد لعب دورا مهما في خدمة

الثورة الجزائرية من موقعه استنادا إلى وثائق بعثة جبهة التحرير الوطني بليبيا وشهادات قادة الثورة الجزائرية، انظر مثلا تقرير رئيس البعثة بطرابلس المؤرخ يوم 27 جويلية 1958 بالأرشيف الوطني الجزائري، بئر خادم

ANA : Carton N°4 Dossier N°4 -5 " **Rapport en Sujet de L'interview avec le 1er Ministre lybéen"**

[14] مصطفى بن حليم: المصدر نفسه، ص.ص 352. 353.

[15] نفسه، ص353.

[16] نفسه.

[17] محمد عثمان الصيد: **محطات من تاريخ ليبيا، مذكرات محمد عثمان الصيد رئيس الحكومة الليبية الأسبق**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1996. ص110.

[18] مصطفى بن حليم: المصدر السابق، ص.ص 353. 356.

[19] المصدر نفسه، ص 356، وفتحي الديب: المصدر السابق، ص66.

[20] Nadir BOZAR : **L'Odyssée du DINA récit du Premier transport D'armes de la Révolution Algérienne**, Ed ENAL Alger, 1993, p -p 15- 71

[21] انظر فتحي الديب: المصدر نفسه، ص 128 وما بعدها، وأحمد منصور: المصدر السابق، ص.ص 100. 101

[22] الديب فتحي: المصدر نفسه، ص، 167

[23] مصطفى بن حليم: المصدر نفسه، ص 357

[24] Mohammed Lebjaoui : **Vérité sur le Révolution Algérienne** ،Ed ; Gallimard، Paris، 1970. P 127

[25] فتحي الذيب: المصدر السابق، ص.ص،127. 128

[26] أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص 107

[27] المصدر نفسه، ص.ص، 357. 358

[28] انظر تقرير الجنرال جيلبون Gullibon لشهر مارس 1956 بأرشيف القوات البرية الفرنسية S.H.A.T 2H .314.DOS 4

[29] فتحي الديب: المصدر السابق، ص 176، ومصطفى بن حليم: المصدر السابق، ص.ص،354. 355

[30] انظر فتحي الديب: المصدر نفسه، ص 675 وما بعدها

[31] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مذكرات**، الجزء الثالث، ط2، م وك، الجزائر، 1988، ص.ص 139. 141

[32] المصدر نفسه، ص.ص،141. 143

[33] نفسه، ص، ص 141، 143

[34] انظر تقرير محمد الهادي عرعار مسؤول التسلح بليبيا عن مهمته بتاريخ 03جويلية 1957 بالأرشيف الوطني الجزائري .A.N.A. GPRA B 4 . DOS - 84

[35] المصدر نفسه

[36] صاحب أعمال ثري من الأسرة الملكية ومقرب من ابن حليم والشلحي، انظر أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص.ص، 275. 276

[37] المصدر نفسه، ص – ص، 303. 305.

[38] انظر بخصوص التضامن الشعبي ما كتبناه في مناسبة أخرى، مقلاتي عبد الله: **التضامن الشعبي الليبي ودوره في مؤازرة الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، يصدرها المركز ود ب ح وث 1954، الجزائر، العدد 7 (2002)، ص.ص163. 186

[39] انظر محمد الصالح الصديق: **دور الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، ط1، دار الامة، الجزائر، 2000، ص141.

[40] انظر جريدة طرابلس الغرب، عدد يوم 3 جوان 1956

[41] انظر، طرابلس الغرب، عدد يوم 27 جوان 1956

[42] انظر مصطفى بن حليم: المصدر السابق، ص358

[43] المصدر نفسه، ص.ص358_359

[44] انظر محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص 64. 67. وتقرير الهادي عرعار السابق ذكره

[45] انظر، طرابلس الغرب، عدد يوم 27 جوان 1956

[46] انظر فتحي الديب: المصدر السابق، ص 279. وطرابلس الغرب، عدد يوم 23 اكتوبر 19556

[47] اتخذ مجلس الوزراء الليبي في ماي 1957 قرارا بتقديم هبة مالية للاجئين الجزائريين قدرها خمسة ألاف جنيه ليبي، انظر المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة التحرير الجزائرية، عدد 16 (3جوان 1957).

[48] انظر تقرير بشير القاضي رئيس بعثة الجبهة بليبيا المؤرخ في 3 جوان1958 A.N.A. GPRA B 4 DOS 4_1

[49] انظر أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص.ص 348. 349

[50] مصطفى بن حليم: المصدر السابق، ص.ص 361. 362

[51] نفسه، ص363

[52] نفسه،

[53] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 350

[54] Bozbida Abdelmadjid : **La logistique durant la Guerre de Libération Nationale** ; ce que je sais, Ed, Bibliopolis, Alger, 2005، P 43

[55] Bozbida Abdelmadjid : Op.cit. ، P 43

[56] ينظر شهادة أو عمران بـ محمد عباس: **ثوار...عظماء**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992، ص 187.

[57] انظر أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 351